[129] وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الامراء وأنتم الوزراء) (1). وفي هذا البيان الشئ المدهش من اطفاء نار عواطفهم المتأججة ضد المهاجرين، واشباع نهمة نفوسهم الفخورة المتطاولة بفضلهم، وجهادهم ونصرتهم، وتقريبها إلى المهاجرين للاعتراف بفضلهم عليهم، لانه ليس اقوى على تخدير أعصاب الجماعة الهائجة من الذهاب مع تيار روحهم المندفعين بها، فأعطى لهم ما يسألون بلسان حالهم من الاعتراف بالفضل والجهاد وكل فخر يشعرون به متطاولين. حقا لقد صدق وصدقوا، فان لهم الفضل الذي لا ينكر، ولكنهم أخطأوا بزعمهم ان لهم بذلك حق الامارة، وهنا نجد أبا بكر يريد أن يحولهم عن هذا الزعم، فيحذر أن يخدش عواطفهم بما ينقص منزلتهم ويحط من مقامهم، فعدل عن التصريح بكلمة الخطأ أو ما ينسق عليها من معناها، واتبع اسلوبا آخر من البيان وانه لمن السحر المأثور فلم يزد على كلمة: " فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وأنتم والوزراء ". وفيها تنبيه على خطأهم من طرف خفي من دون التجاء إلى الكلمة التي بها تجرح عواطفهم وتثير الحزازات مع الثناء عليهم في نفس الوقت ثم اثبات الوزارة لهم. _____ (1) الطبري (3: 208).

_____